لما اخبر الملائكة بالسجود لادم صلى الله عليه وسلم قالوا كيف نسجد لمن نحن
اعلم منه فاظهر الله لهم اشباح المخلوقات كلها على وجه الماء وقال لهم ان
كنتم اعلم من ادم فانبيوني باسماء هؤلاء فرجعوا الى الاستغفار وقالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا فانزل الله عز وجل على ادم تسعة وعشرين حرفا
والهمه ان وضع على كل شخص اسما فلفق الحروف بعضها الى بعض فقال هذا
شاة وهذا بعير وهذا فرس الى ان سمى جميع المخلوقات الذي سمو جد
الثالث قوله تعالى اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
وهذا نص على ان ما يكون بالقلم تعليمه سبحانه وتعالى وثبت بما تقدم
ان ما هو تعليمه غير مخلوق والتعليم بالقلم ليس الا الحروف الرابع هذه
الحروف من علم الله لما سبق ولقوله تعالى ولا ياب كاتب ان يكتب كما
علمه الله فليكتب لخبر تعالى انه علم الكاتب الكتابة والكتابة ليس الا
الحروف وعلمه غير مخلوق بالاجماع الخامس في القرآن اثبات جمعا حروف
التهجي احداها في سورة آل عمران وهو قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا الآية والثانية اخر سورة الفتح فمن زعم ان الحروف مخلوقة
فقد صرح بحدوث الكتب المنزلة على الانبياء من اله السما السادس لما اقتضت
الحكمة الالهية اثبات ما هو كائن في اللوح المحفوظ دل ذلك على قدم الحروف
اذ لو لم تكن قديمة لكان ثم شيء هو خارج عن علمه تعالى وذلك محال ويدل
على قدمها من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الاول ما رواه عثمان
ابن عفان رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الف با تا ث
الى الخرها فقال الالف من اسم الله الذي هو الله والبا من اسم الله الذي هو
الباري فاشتق لكل حرف حرفا من صفاته الى الخر الحروف والسر فيها ان
هذه الحروف مباني كتب الله المنزلة بالالسنة المختلفة ومباني صفاته
القديمة واسمائه الحسنى فالقول بحدوثها يوجب تطرق الحدوث الى ذلك

وقدمها

وقدمها ثابت بالاجماع الثاني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله قرا طه ويس قبل ان يخلق ادم بالفي عام
فلما سمعت الملائكة القران قالت طوبى لامة ينزل عليها هذا طوبى للاجواف
يوعى فيها هذا طوبى للالسنة تتكلم بهذا وهذا صريح في تقدم الحروف
قبل ادم والخصم لا يقول بذلك فيصير محجوجا الثالث ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة فاثبت
الله تعالى للمناجات بهذه الكلمات والكلمات حقيقتها لا تعقل الا بالحروف
وانضاف الباري بما هو من لوازم المحدثات محال تعالى الله عن الحدث
علوا كبيرا والذي يدل على قدم الحروف من كلام العلما واخبار السلف
الصلحا وجوه الاول ما نقل عن الامام احمد رضي الله عنه في رسالته الى اهل
نيسابور وجرجان انه قال من زعم ان حروف الهجي مخلوقة فهو كافر لانه
سلك طريقا الى البدعة لانه متى حكم بانها مخلوقة فقد حكم بان القران
مخلوق ومن زعم ان القران مخلوق فهو كافر ونقل عنه ايضا رحمه
الله تعالى انه قال فيمن حلف لا يتكلم فقرا القران انه لا يحنث ولو كانت
مخلوقة لحنث بالقياس على غيرها الثاني ما روي عن ابي القسم عبد الرحمن
ابن منده رحمه الله تعالى انه قال من زعم ان حرفا من حروف الهجي مخلوق
فهو جهمي الثالث ما روي عن القاضي ابي علي محمد بن احمد ابي موسى الهاشمي
رحمه الله انه قال ادركت مشايخ المذاهب كلهم من اهل طبرستان واصبهان
والشام والجزيرة وهم يعتقدون ان الحروف غير مخلوقة فمن ادعى عليهم
غيره لك فهو كذاب مفتري الرابع قال البخاري رحمه الله كان يحيى
ابن سعيد القطان انه قال ما زلنا نسمع اصحابنا يقولون افعال العباد
مخلوقة قال البخاري حركاتهم واصواتهم فاما القران المتلو المكتوب
في المصاحف الموعى في الصدور فهو كلام الله ليس بمخلوق قال الله تعالى بل هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)